اشارة الى هذا قال القاضي هذا ليس بصواب لان ذنبا في قوله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وكذا قاله الشيخ الشارح
اقول انهم ما ادعوا قبول التوبة منه حتى ينافي الآية بل قالوا رجا النبي عليه السلام ان يناله
الرحمة وان آمن في حال نزعه وهذا لا ينافي الآية الاخرى انه استغفر له بعد اباءه عن
التوحيد لغلبة همته على مغفرته مع ان تاخر الحديث عن الآية غير معلوم ق ابو موسى
رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ايها الناس اربعوا بفتح الباء الموحدة اي ارفقوا
على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعونه ويروى تدعون سميعا قريبا
وهو معكم اي بالعلم والاحاطة قال في سفر وكانوا يجهرون بالتكبير وفي الحديث استحباب
الاخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر
المبتدي برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه م ابو هريرة رضي الله عنه روى
عنه مسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا يعني ان الله تعالى منزه عن النقائص فلا يقبل
من الصدقات الا ما يكون حلالا وان الله امر المؤمنين بما امر به الناس المرسلين قال يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم يعني لم يفرق الله تعالى بين الرسل وغيرهم في وجوب طلب الحلال والاجتناب
عن الحرام ثم ذكر هذه الجملة من كلام الراوي والضمير فيه للنبي عليه السلام الرجل بالرفع
مبتداء مذكور على وجه الحكاية من لفظ رسول الله ويجوز ان ينصب على انه مفعول
ذكر يطيل السفر اي يمشي من مكان بعيد هذه الجملة على الوجه الثاني صفة له لان اللام في المعنى كالنكرة
كما وجد كذا قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا قال شارح المراد بالرجل الحاج لكن الاولى
ان يحمل عاما ليتناول السفر في وجوه الطاعات كلها اشعث اغبر اي حال كونه ذا شعث
وغبار يمد يديه الى السماء اي يرفعهما سائلا حوائجه وقائلا يا رب يا رب يا رب ذكره
يا رب ثلث مرات ظانا ان هذه الحالات من اطالة السفر وتحمل الزحمات من مظان
اجابة الدعوات الواو للحال في قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بتخفيف الذال المعجمة
وفي النسخ بتشديدها بالحرام قال الشارح اشار بهذا القول الى حال صغره وبالقولين
الاولين الى حال كبره انما ذكرهما تنبيها على استواء حالتيه الى هنا كلامه لكن العكس
اولى لان قوله وغذي حال فلا بد من تقدير قد يعني قد قرب قوله يا رب بتغذيه الحرام
فانى يستجاب هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحالتها لذلك اي لذاكر الحال
وقيل هو اشارة الى كون مطعمه ومشربه حراما فيكون علة للاستبعاد ولكن الوجه الاول

بعض نسخ ٧

اولي

اولى اعلم ان من كان على سفر الطاعة اذا لم يستجب دعاؤه لذلك فما ظنك بمن انهمك
في المحرمات م ابن عباس رضي الله عنه روى عنه مسلم ايها الناس انه لم يبق من مبشرات
النبوة الا الرؤيا الصالحة اي الحسنة وقيل اي الصحيحة يعني لم يبق من اقسام المبشرات
بالنبوة في زماني ولا فيما بعدي الا قسم الرؤيا الصالحة يراها المسلم اي لنفسه او يرى
له على بناء المجهول اي يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة
مبشرة للمؤمن يمنع ان يكون بنبوة فيكون بوجه آخر من صلاح وتنبيه غفلة وفرح
وغيرها الا واني نهيت الا بالتخفيف حرف تنبيه وهذا النهي نهي تنزيه اعلم ان مناسبة
ذكر هذا النهي لما قبله غير معلومة عندي لعل ذكره باعتبار انه كان في رؤياه المبشرة المروي
انه عليه السلام حكم شهورا في بدء نبوته بما سمع في رؤياه ان اقرأ القرآن راكعا وساجدا
انما نهى عنه لان المصلي فيهما يكون ذا تعب فلا يتمكن من تدبر المعاني ولتعظيم كلام الله لانهما
هيئتا التذلل فاما الركوع فعظموا فيه الرب اي قولوا سبحان ربي العظيم واما السجود فاجتهدوا
في الدعاء بعد قوله سبحان ربي الاعلى لكن ليس في هذا الحديث ما يدل على ان في السجود التسبيح
وانما فيه حث على الدعاء تمسك به الشافعي على انه لا تسبيح في السجود فقمن اي جدير ان يستجاب لكم
قال شارح هذا فاعل قمن لعل قاله على تقدير ان يكون قمن خبر مبتداء محذوف اي فالدعاء
قمن والظاهر انه لا حاجة الى ذلك بل قمن خبر ان يستجاب وانما كان حقيقا بالاجابة لان السجود
اقرب ما يكون العبد من ربه م ابو سعيد رضي الله عنه روى عنه مسلم يا ايها الناس انه الضمير فيه
للشان ليس لي تحريم ما احل الله لي ولكنها شجرة اكره ريحها يعني الثوم هذا تفسير للضمير لكنها
تقدم الكلام عليه في حديث من اكل من هذه الشجرة قال حين قال الناس حرمت حرمت حين
قال من اكل هذه الشجرة الحديث م انس رضي الله عنه روى عنه مسلم يا ايها الناس اني امامكم فلا
تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف اي بالتسليم ويجوز ان يراد به الخروج
عن المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون الامام سهى في الصلوة فيسجد للسهو فاني اراكم امامي
ومن خلفي ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا
وما رأيت يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار انما ذكر عليه السلام الامام مع الخلف اشارة
الى ان رؤيته عليه السلام من خلفه كرؤيته من قدامه لعل هذه الحالة تكون حاصلة له في بعض الاوقات
حين غلب عليه جهة ملكيته دون بشريته لانه عليه السلام قال انما انا بشر انسى كما تنسون خ ابن عباس
رضي الله عنه روى البخاري عنه يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع وهو حمل الركاب
على العدو والسريع يعني الاسراع ليس من البر لان اكثر الناس في الطريق فيتأذون من صدمه

Copyright © King Saud University